الطالب الجامعي مؤشر لتحقيق الجودة في التعليم العالي

أ/د. علوطي عاشور ، جامعة المسيلة
ط/د. دحية نبيلة، جامعة المسيلة

الملخص:

ان الطالب الجامعي هو مشروع اليوم واقع الغد الذي يجب أن يمتلك أقوى المهارات لمواجهة المشكلات في عالم الشغل الذي سوف توجهه له الاختصاص المختار في بداية رحلته العلمية. لذلك وجب الاهتمام بالطالب الجامعي من قبل دخوله الى الجامعة اذ نحاول في ورقتنا البحثية الإحاطة بأهم النقاط التي تساهم في بناء وتطوير القدرات لدى الطالب الجامعي في ضوء نظام LMD الى انه كفاءة يمكنها تقديم الكثير للمحيط الاقتصادي والاجتماعي والخروج به لعالم الشغل له كل الثقة أنه قادر على مواكبة التغيرات ومتطلبات السوق. كما تطرقنا الى دراسات مست مختلف الجوانب التي تساهم في التكوين الجيد للطالب وتحقيق أهم مؤشرات الجودة التي تخص الطالب الجامعي.

الكلمات المفتاحية :جودة التعليم العالي، نظام LMD،الطالب الجامعي

Summary

The student in university t is today’s project tomorrow's reality, which must have the strongest skills to face problems in the world of work.

therfore he should be prepared way before to give him the awareness to choose the right area speciality in his scientific journey.
We try in our research paper to capture the most important points that contributes in building and developing the capabilities of the university students in the light of the LMD system that can prepare a competent person that can offer a lot to the economic and social environment and bring it to the world of work with every confidence to be able keep pace with changes and market requirements.

We will also discuss studies that touched various aspects that contribute to the student shaping , achievement and qualities

Key words: quality of higher education, LMD system, university student

المقدمة:

يسير الإنسان في هذه الحياة لتحقيق اهدافه والوصول الى المكان الذي رسمه في خارطته العلمية والمهنية وحتى الاجتماعية . ويعتبر التعليم العالي أهم مرحلة في حياة الطالب لأنه من خلالها يتم توجيهه الى عالم الشغل الذي يحدد الطريق الى تحقيق أهدافه ،لذلك وجب الإهتمام بالطالب وباختياراته ومهاراته لتحقيق الأفضل فهو أحد أهم مؤشرات المدخلات في التعليم العالي .

والحديث عن الطالب الجامعي واختيارته وجب الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما المقصود بالجودة في التعليم العالي؟
- ما هو دور الطالب في تحقيق الجودة في التعليم العالي ؟

أولا: الجودة في التعليم العالي

تعتبر الجودة من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في الميدان الإقتصادي الا أنها سرعان ما انتقلت الى جميع المجالات وأبرز المجالات التعليم العالي .

تعريف الجودة:

ترى أريفلقار(Arivalager,2005) أن مصطلح الجودة الشاملة يشير إلى منتج أو خدمة ممتازة ،قد تكون الجودة المستخدمة تمثل خصائص محددة ومواصفات خاصة مشددة ،ومن ثم اشتراط تقييم النوعية لإرضاء الزبون ،وهذا يعني الحصول على الجودة المطلوبة لأول المرة(طواهرية،2018،ص155).

وعرفها روبينسونROBINSON بأنه مجموعة الأنشطة التي تتخذها مؤسسة أو منظمة لضمان معايير محددة وضعت مسبقا لمنتج ما أو خدمة ما يتم بالفعل الوصول اليها بانتظام .وهدف هذه الأنشطة هو تجنب وقوع عيوب في المنتجات والخدمات(دريب،2012،ص9).

نظرية الجودة الشاملة هي نظرية الجودة الشاملة هي نظرية منظمة وطريقة متكاملة التطبيق، يتم استخدامها أو توظيفها كآلية أو نظام في أثناء عملية تحليل

المعلومات واتخاذ القرارات . كما وتركز مبادئ وعناصر مفهوم ادارة الجودة الشاملة كنظرية تطبيقية على أهمية تفعيل دور كل شخص في إطار النظام التعليمي من أجل التطوير والتحسين المستمر(الترتوري،جويحان،2006،ص80).

وعرف" فيقنبوم "جودة التعليم الجامعي على أنها"حقيق كفاءة وفعالية في التعليم من خلال تحقيق معايير عالية للجودة عند تكاليف معقولة(بختاوي،حياة،2018،ص300).

إدارة الجودة الشاملة في الجامعات:

يؤدي النظام في إدارة الجودة الشاملة إلى تفاعل بين مدخلات التعليم المتمثلة في الأفراد والأساليب للأجهزة وهي:

المناهج الدراسية والطلبة والموظفون الإداريون والهيئة التدريسية وبين المخرجات المتمثلة في الكوادر المتخصصة من الخريجين والمستفيد من نظام التعليم كالمؤسسات في بعض المفاهيم ومنها :

النظام والعملية التعليمية والهيكل الجامعي والأساليب والتركيز على المستفيدين (الطلبة واعتبار الجودة جزءا من الاستراتيجية) والتركيز على مشاركة العاملين والتركيز على الاستمرارية لتحسين كل عضو في الجامعة مسؤولا في الجودة

فإدارة الجودة الشاملة في الجامعات تتطلب من تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بها وهي :

النظام والعملية التعليمية والهيكل الجامعي الأساليب وهي عناصر تركز على الدارسين والمستفيدين وحاجاتهم وتعد الجودة جزءا رئيسا من استراتيجية الجامعة وتركز على الاستمرارية في التحسين وتعد عضوا في الجامعة ومسؤولة عن الجودة؛ أي أن إدارة الجودة الشاملة نظام قيم عبر التفاعل بين المدخلات والمخرجات للنظام التعليمي(علي،2010،ص196).

ومن خلال التعاريف السابقة تمكن الباحثان من صياغة التعريف التالي :الجودة الشاملة في التعليم العالي هي فلسفة وآلية لتحقيق التميزالذي يظهر جليا في مخرجات

الجامعة المتمثلة في طلبة خريجين يمتلكون المهارات نتيجة جودة البرامج التعليمية وجودة البحث العلمي.

ثانيا : اختيار التخصص للطالب الجامعي

بعد الحصـول على شـهادة البكالوريا يتوجب على الطالب اختيار التخصـص الذي يتناسـب ومعدل شـهادة البكالوريا ويتلائم وقدراته وميولاته وذلك بهدف عدم الوقوع في المشكلات والتأثيرات السلبية على الصحة النفسية للطالب.

مسار الطالب وفق نظام LMD:

تم تطبيق نظام LMD في الجزائر منذ سـنة 2004 وهو عبارة عن هيكلة جديدة لنظام التعليم العالي حيث يتم تمدرس الطالب لمدة ثلاث سنوات ليسانس و سنتين ماستر وثلاث سـنوات دكتوراه.وأول خطوة لتوجيه حامل شـهادة البكالوريا هي عملية التوجيه الإلكتروني التي تتم وفقا لمعدله في شهادة البكالوريا وكذلك رغبات الطالب.

هذا مخطط للمسار الدراسي الذي يتبعه الطالب وفق نظام LMD

مراحل وسداسيات الدراسة في نظام LMD وفق الدليل العملي التطبيق

ويهدف نظام LMDالى تحسـين نوعية الخريجين واكتسـابهم للمهارات والقدرات على مواجهة المشـكلات وحلها في الحياة المهنية. اذ يصـبح الطالب في هذا النموذج الطالب هو محور العملية التعليمية اذ ينتقل من مستقبل للمعلومة الى مبتكر وصانع للمعلومة.

المرافقة البيداغوجية أو الوصاية:

يحتاج الطالب في نظام الLMD الى الإهتمام والتشجيع والإحاطة بكل ما يساعده في التحصيل من طرف أستاذ ذو كفاءة تختاره الهيئة المكلفة بذلك وهو وما يعرف بالمرافقة البيداغوجية :

والتي تعني في التشريع الجزائري في المرسوم التنفيذي رقم 03-09 الشارح لمهمة الإشراف ،وتحديد كيفيات تنفيذها ،بأنها مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطالب بهدف تمكينه من الإندماج في الحياة الجامعية، وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل(قادري ،بن نابي،2017،ص386).

توصل الباحثان الى أن نظام ل.م.د هو اهتمام الجامعة بالطالب منذ لحظة نجاحه في شهادة البكالوريا وطوال تواجده بالجامعة الى خروجه الى عالم الشغل.

أهم المحددات التي تدخل في عملية اختيار التخصص:

تعدّد العوامل والمحددات التي تتدخل في اختيار التخصص الأنسب للطلبة تأخذ شكلا بدل آخر من فترة الى أخرى ومن أهمها :

- **القدرة على اختيار التخصص:**

تعد من ضمن الإمكانيات الفردية التي لا يمكن تجاهلها في أي تخصص يقدم عليه الطالب اذ تساعده على معرفة متطلبات التخصص التي تزيد من ثقته في نفسه كما أن نجاح الطالب في اختياره يكمن في قدرته على تحديد استعدادات هو قدراته وبالتالي معرفة نوع التخصص الذي سيؤهله للممارسة المهنة التي تناسبه في المستقبل والتكيف معها والنجاح فيها (ليلى، الحسين،2016،ص153).

- **الرضا عن التخصص:**

ويعتبر شعور الدى الطالب يبرز فيه تناغما مع حيثيات دراسته ومختلف جوانبها. ويتشكل الرضا لديه نتيجة لمعلومات سابقة عن التخصص وكذا نتائجه على أرض الواقع

كأن يرضى بالحالة اليك ونفيها أولئك الذي تخرجو من ذلك التخصص ودخلوا الحياة المهنية وغيرها من النقاط الإيجابية التي يراها. (ليلى، الحسين،2016،ص154).

- **الميولات والرغبات:**

الميول عموما هو الاهتمام بأمر معين حيث يقبل الشخص التحدث فيه مع الإصرار على مزاولته وبذل الكثير من الجهد في هب رغبة وتشوق، وتستعمل كدليل لمساعدة الطالب على التكيف مع اختصاص هو تطوير خططه المهنية.

أما فيما يخص الرغبات فن عنيها حب الطالب للتخصص الذي يختار هو سيواصل من خلاله دراسته والذي يحقق لها لرضا والشعور بالإرتياح نحو اختيار مهنة المستقبل. (ليلى، الحسين،2016،ص154)

- **التصورات المستقبلية:**

رؤية الأفراد لإمكانيات المستقبل واحتمالاته، إذ تكون مبنية على تحليل الحاضل وتشير الى احتمالات المستقبل البعيد وأيضا القريب ولا تقتصر على فرص النجاح فقط بل تشمل كل الإحتمالات فتصور المستقبل يعني اسقاط واضح يحس هو يفعل هو يطمح اليه الطالب أو يخشاه فهي أفكار ذات جذور قاعدية والماضي وانطلاقاتها من الحاضر بكل ما يحمله هذا الحاضر من معطيات، كما أنها رغبة في بلوغ غد أفضل((ليلى، الحسين،2016،ص154).

جودة الطالب:

ان الطالب في نظام ل.م.د هو العنصر المهم في العملية التعليمية في الجامعة وذلك كونه المعبر عن مدى نجاعة التعليم كونه يقدمه لعالم الشغل أحسن الكفاءات .

ولجودة الطالب لابد من الآخذ لمبادئ الواجب توافرها فيه لكي يصبح قادرا على التفاعل مع بقية عناصر العملية التربوية لتحقيق أهدافه وتتمثل هذه المبادئ في النقاط التالية:

1. التركيز والانتباه والإصـــغاء من أجل تقبل المثيرات من قبل المدرس ومجموعة الطلبة أثناء الحوار.
2. الاستجابة :حيث تكون الاستجابة وفق الاستيعاب المعومات، بحيث لاتخرج عنه إلا إذا كانت متعلقة بجوانب جزئية خاصة به.
3. التفاعل الصفي وذلك من خلال تقبل المعلومات التي تطرح أثناء الحصة الصفية والاستجابة لها.
4. التقييم والتقويم الـذاتي : ويتم من خلال المراجعـة الـذاتيـة للمعلومـات و السلوكيات الفردية للطالب.
5. الالتزام بالنظام المدرسي الآكاديمي (كلثوم، محمد، بدون سنة،ص14،13).
6. شـــمولية عملية التقييم والتقويم للطالب، بحيث يؤخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب الشـخصـية للطالب والقدرات العقلية المتنوعة دون الاقتصـار على الجانب المعرفي فقط.

ثالثا: دراسات سابقة في نفس سياق الدراسة الحالية

تهتم الدراســات المذكورة لاحقا بالطالب الجامعي من عدة جوانب باعتباره أحد مدخلات ومخرجات الجامعة التي تبين وتبرز مدى تحقيق نظام ل.م.د لأهدافه.

الدراسة الأولى:

-دراسة عبد الجليل ساقني2018 بعنوان" الطالب الجامعي والهدف من الدراسة " في هذه الدراسة يتم الحديث عن الطالب الجامعي في الجزائر وما هو هدفه من الدراسة بالجامعة والمشكلة تم معالجتها ميدانيا بدراسة مجموعة من الطلبة بجامعة غرداية والمركز الجامعي تامنغست انطلاقا من فرضية الطالب الجامعي يسعى إلى الشهادة لا إلى المعرفة والرفع من الكفاءة فلا يمكن الحديث عن جودة التعليم العالي الا بالتكامل بين عناصـر النسـق الجامعي والطالب أهم عنصـر فيه. لذلك يجب على الطالب الاهتمام بمسـاره التعليمي وتكوين ثقافة تليق بمسـتوى الطالب الجامعي، لأن جودة التعليم العالي تعني تقديم

مخرجات عالية المستوى للمجتمع الذي ينتظر ذلك، وتوصل الباحث الى ان الطالب الجامعي يهدف إلى الشهادة الجامعية لا إلى تحصيل المعرفة وكان ذلك من خلال دراسة النقاط التالية :

-عدم اهتمام الطالب باكتساب معارف جديدة ولغات العلم لمواكبة التطورات الحاصلة.

- عدم اهتمام الطالب خصوصا مستوى الماستر والدكتوراه للملتقيات العلمية التي لها فائدة كبيرة في تقديم كم هائل من المعارف فكانت نسبة حضورهم27 بالمئة فقط من مجموع 82 طالب.

-الطلبة الذين يرتادون المكتبة أغلبهم لانجاز البحوث وليس للمطالعة فقد وصلت نسبتهم87 بالمئة.

-عدم سعي الطالب للحصول على المعلومة بل يكتفي بالمحاضرات بنسبة 60 بالمئة.

فالأخير توصل الباحث الى أن الطال الجامعي الجزائري بعيد كل البعد عن الشغف بالعلم بل هو مجرد كيان يسعى الى الشهادة من أجل الحصول على الوظيفة أو الترقية للأسف.

الدراسة الثانية:

دراسة ورغي سيد أحمد، بن معاشو مهاجي2018 بعنوان **أسباب النفور المدرسي لدى الطالب الجامعي في ظل نظام LMD في الجامعة الجزائرية**هدفت الدراسة الى معرفة أسباب نفور الطالب الجامعي بحيث قامت ب تطبيق استبيان على عينة تقدر ب66طالب من جامعة سعيدة وأظهرت النتائج أن أكثر أسباب النفور الدراسي لدى الطالب الجامعي:أسباب تعود بالأستاذ بنسبة 31,20% ،وأسباب البيئة الصفية 30,02% فيما بلغت نسبة نفور الطالب الجامعي بشكل عام 66,51% ،كما توصل الى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في أسباب النفور الدراسي.

ومن خلال هذه النتائج ذكر الباحثان أن الطالب الجامعي هدفه الدرجات أو العلامة وضرورة اهتمام الأستاذ بالطالب أكثر ومحاولة جذبه وترغيبه في الدراسة وذلك بالخروج من التعليم التقليدي الذي يتمحور حول سرد المحاضرة بل يجب التفاعل اثناء

الحصـــة مع الطالب وكذلك التغيير في طريقة التدريس وذلك من اجل تفادي الدخول في الملل.

-**الدراسة الثالثة**:

دراســـة كيكع ليلى ،بوثلجة الحســـين2016 **بعنوان** "أثر محددات اختيار التخصـــص على تخطيط المســـار المهني وتهدف هذه الدراســـة إلى إبراز تأثير محددات اختيار التخصـــص الجامعي على المسار المهني لدى طلبة جامعة معسكر(على مستوى كلية العلوم الإقتصادية، التجارية وعلوم التسـيير من مختلف التخصـصـات والمسـتويات.) وقدرت عينة الدراسـة ب36طالبا تم تطبيق اســـتبيان يتكون من أبعاد هي القدرة على الإختصـــاص، الرضـــا عن الإختصـــاص، الميول والرغبات المهنية لدى الطالب، التصـــورات المســـتقبلية للطالب. وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية

-من المهم ان تتم عملية الإختيار بالإعتماد على قدراتهم من خلال جمع المعلومات الكافية ومراعاة البدائل المتوفرة أمامهم

-رضـــا الطالب عن اختياره التخصـــص المناســـب لقدراته وكفاءته عامل هام يجعله في استعداد دائم مما يحفزه للوصول للتميز

-الميول والرغبات مؤشر مهم عند الطالب يسهل امكانية اختيار المهنة التي سوف يبدعون فيها مستقبلا.

-التصـورات المسـتقبلية تخلق مهارات توسـع ذهنه وتسـهل ايجاد التوافق والإمكانيات في المجال التعليمي الجامعي.

اقتراحات

من خلال الطرح النظري والدراسات السابقة التي تناولها الباحثان تمت صياغة جملة من الإقتراحات وهي:

- الإهتمام بالطالب الجامعي قبل دخوله الى الجامعة وذلك ببرمجة زيارات علمية لطلبة الثانوي عامة وأقسام النهائي بصفة خاصة للكليات وتوضيح المسار الدراسي والمهني لكل تخصص.
- دورات تدريبية للطلبة فيما يخصص طرق اختيار التخصص في الجامعة .
- دورات تدريبية وتكوينية للأساتذة بهدف استخدام مهارات تواصل حديثة لإستقطاب الطالب الجامعي.
- البحث في أسباب عزوف الطلبة لدراسة الشعب العلمية .
- محاولة الرقي بفكر الطالب والخروج من فكرة الحصول على الشهادة فقط.
- جودة البحث العلمي والرقي بالملتقيات العلمية بهدف تكوين الطالب الجامعي في مرحلة الماستر والدكتوراه لان غيابهم عن الملتقيات هدر علمي ومعرفي كبير.
- تعزيز المرافقة البيداغوجية بهيئات ارشادية والتكفل النفسي للطالب الجامعي.
- استخدام المناهج الحديثة في التعليم العالي

قائمة المراجع:

1. بن كعكع ليلى، بوثلجة الحسين، 2016، أثر محددات اختيار التخصص على تخطيط المسار المهني للطالب الجزائري، واقع والتطلعات، فعاليات الملتقى الوطني حول تشخيص واقع الطالب الجامعي، مخبر الوقاية الأرغونوميا، جامعة الجزائر، العدد 6.
2. بوهنة كلثوم، نور محمد، بدون سنة، السبل المثلى لضمان جودة مخرجات العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية، الملحقة الجامعية مغنية، جامعة تلمسان.
3. حليمه قادري، نصيره بنابي، 2017، إشكالية جودة التكوين في نظام ل م د من خلال تطبيق المرافق البيداغوجية للطالب الجامعي، مجله علوم الانسان والمجتمع، العدد 23.
4. زهره بختاوي، غزال حياة، 2018، جوده التعليم ودورها في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطالب الجامعي،مجله التنوير.
5. عاصم شحادة علي، 2010، تنمية الموارد البشرية في ضوء تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات، الجامعه الاسلاميه العالميه الماليزيه، مجلة الباحث، العدد 7.
6. عبد الجليل ساقني، 2018، الطالب الجامعي والهدف من الدراسة، المؤتمر العربي الدولي الثامن للضمان جودة التعليم العالي، لبنان.
7. محمد دريب ،2012، تطبيقات الاجرائيه لضمان الجودة في التعليم الجامعي ،جامعه الكوفه، كليه التربيه للبنات، العراق.
8. محمد عوض الترتوري، اغادير عرفات جويحان ، 2006، ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

9. منى طواهريه، 2018، اداره الجوده الشامله وضمان الجوده في التعليم العالي في الجزائر، المدرسه الوطنيه العليا للعلوم السياسية، الجزائر .
10. ورغي سيد احمد، بن معاشو مهاجي ،2018، أسباب النفور الدراسي لدى الطالب الجامعي في ظل التطبيق نظام ل م د في الجامعة الجزائرية(دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سعيدة)،مجله دراسات مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلد 11، العدد 1.

المو اقع الإلكترونية:

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.1344960

https://www.researchgate.net/publication/331962400